

ظريف في مقالة بـ"نيويورك تايمز": المعدات العسكرية الجميلة لن تجلب السلام للشرق الأوسط

كتب وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف مقالة الجمع (26 مايو 2017) في صحيفة "نيويورك تايمز" بعنوان: "المعدات العسكرية الجميلة لن تجلب السلام للشرق الأوسط"، تطرق خلالها إلى عقود التسليح التي أبرمها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع السعودية خلال زيارته الأخيرة إلى الرياض.

وقال ظريف في معرض تعليقه على تلك العقود "إن 110 مليارات دولار أخرى للسلاح لن تخفف عبئا من النفقات الإضافية عن كاهل واشنطن، ولن تساعد في توفير الأمن طويل الأمد للسعودية".

وأوضح ظريف بأن آخر مرة أنفق فيها السعوديون مبلغا بهذه الضخامة، كان بدفعهم أكثر من 70 مليار دولار لصدام حسين لتسليحه في عدوانه على إيران خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي، مضيفا "ولكن انظروا ماذا كانت نتيجة هذا الإجراء للعالم ولهم".

ورأى ظريف أن ترامب وفي أفضل الحالات "مشغول بابتزاز وحلب جيراننا السعوديين وشفط أموالهم، وذلك في الواقع من الأموال التي لا يمكنهم دفعها حقا".

وأردف "وفي أسوأ الحالات أيضا، فإنها ستحول أميركا إلى عميل للسعوديين في الشرق الأوسط، وسيتم فتح هذه الحال عندما نعلم أن 15 من مختطفي الطائرة الذين نفذوا هجمات 11 سبتمبر كانوا من الرعايا السعوديين".

واعتبر ظريف أن الحكام المستبدين في المنطقة "تسلموا شيكا على بياض من ترامب ليقمعوا جميع ما تبقى من احتجاجات سلمية"، مشيرا إلى هجوم القوات السعودية على بلدة العوامية، وهجوم القوات

الخليفية على معتممي بلدة الدراز في البحرين.

ودعا طريف قادة العالم إلى اتخاذ خطوات فورية لمكافحة الإرهاب بدلا من من الرقص بالسيوف وحضور الولائم.

وأشار طريف إلى أن السعودية تحارب حركة أنصار الإخوان اليمنية والذين يحاربون الجماعات الإرهابية في اليمن، وكذلك الأمر في سوريا، فإن القوى التي تحارب الإرهاب يتم تهديدها بين فترة وأخرى.

وأكد طريف على أن "الكم الهائل من المعدات العسكرية الجميلة لن تتمكن من شطف الماء الآسن للإرهاب والتطرف العدواني الذي أوجدوه"، وأضاف "لا السلاسل الذهبية ولا البلورات المضيئة يمكنها أن تقدم حلا سحريا للتحركات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشكل جذور الإرهاب"، مؤكدا على أهمية التعايش السلمي في المنطقة، كما أوضح طريف أن السعودية تنفق المليارات للترويج لما أسماه "ايرانوفوبيا" وذلك لصرف الأنظار عن صادراتها العالمية، وهي الوهابية، "التي تعتبر الأيديولوجية المتطرفة والأم للقاعدة وداعش وأي تنظيم إرهابي آخر مدمر بدءا من كراتشي ووصولاً إلى ما نشستر".

واختتم طريف مقالته بالإشارة إلى أن هناك خيارين أمام الولايات المتحدة وحلفائها اليوم وأولهما "أنهم قادرون على مواصلة دعمهم المادي المعنوي وتحريضهم للمسبيين بالحرب، ليستمروا في تصعيد الحرب، وقد ثبت عدم جدوي ذلك لأنه لا ينتج سوى المزيد من الموت والدمار، ويعقّد التوصل إلى حل دائم". وأما الخيار الثاني فهو "مثلما قالت إيران منذ اليوم الأول، أن تركز هذه الدول على حل سياسي شامل بمشاركة جميع المكونات السياسية".

وأكد طريف على أن شراء الأسلحة سيعيدنا إلى المربع الأول، محذّرا من أن عدم كسر هذه السلسلة "سيترك هذه المسؤولية الخطيرة لأبنائنا وأحفادنا، وعلينا أن نكون جيلا يتعلم من التاريخ لا الجيل المحكوم بتكراره".